

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية



مذكرة ماستر

الميدان: أدب عربي
الفرع: دراسات أدبية
التخصص: أدب عربي قديم
الرقم: أ.ع.ق/71

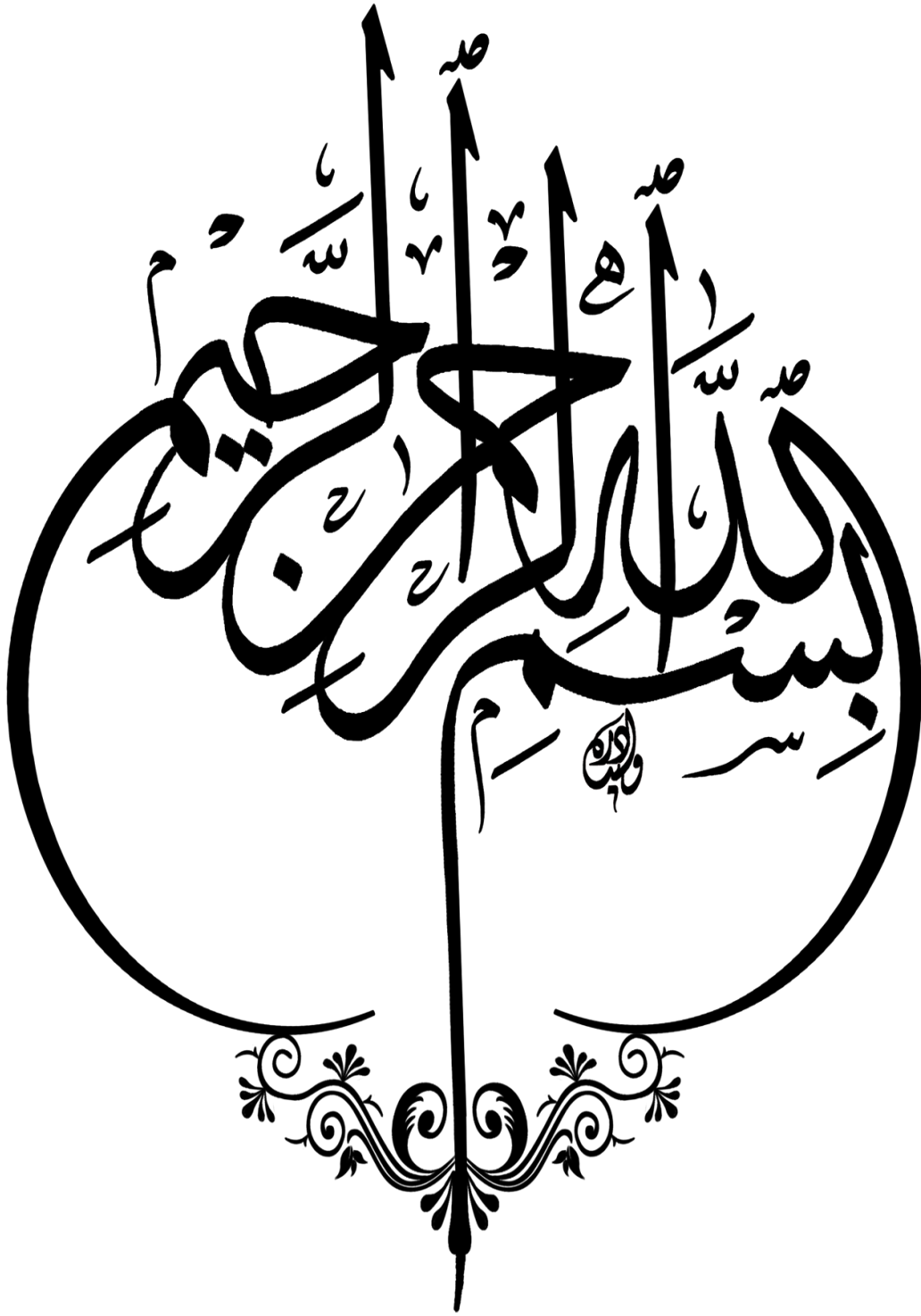
إعداد الطالبتين:
دركوش مروة- حسيني خولة
يوم: 2022/06/28

الشخصية في مقامات بديع الزمان الهمذاني -نماذج مختارة-

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة بسكرة محمد خيضر	أ.د	بايزيد فاطمة الزهراء
مشرفا ومقررا	جامعة بسكرة محمد خيضر	أ.مح أ	أسيا جريوي
مناقشا	جامعة بسكرة محمد خيضر	طالبة دكتوراه	هطال زهر اليوم

السنة الجامعية: 2021-2022



«وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا
وَاتَّخَذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا
إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ
لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ»

سورة البقرة "الآية 125"

شكر وعرهان

أولاً وقبل كل شيء الشكر لله عز وجلّ، الذي أنعم علينا بالعقل والعلم
وأناز لنا الدرب ووفقنا في إنجاز هذا العمل.

الشكر موصول كذلك للأستاذة الفاضلة

**** آسيا جريوي ****

التي كانت خير عون وسند لنا في رحلتنا البحثية هذه بتوجيهاتها
ومساعدتها ونصائحها.

كما نتقدم بجزيل الشكر لأسرة كلية الآداب التي كانت عوناً لنا.

ولا ننسى لجنة المناقشة الكريمة التي تفضلت بقبول مناقشة هذه المذكرة

مقدمة

تعتبر المقامة فن من الفنون النثرية القديمة التي لقيت رواجاً كبيراً في العصر القديم مما جعلها تجذب إليها كل من يهوى اللعب مع لغتها وعباراتها الشجية وهذا بطبيعة الحال من خلال أسلوب السارد الذي يؤثر في القارئ والمتلقي وما تحمله من فكاهة وإثارة وتشويق وهذا ما يجعلنا نفكر في إنجاز هذا البحث حول المقامات ولكن العناصر الفنية الكامنة في المقامات (الزمان والمكان والشخصية) حاولنا التركيز عن أهم عنصر وهو الشخصية كونها المحرك في سرد المقامات، وتكشف لنا المغامرات، وعليه كانت الدراسة موسومة ب: الشخصية في مقامات بديع الزمان الهمذاني - نماذج مختارة - وتقوم الدراسة عن نماذج وقع اختيارنا عليها.

تتمثل في (المقامة الدينارية والمقامة الموصلية والمقامة المضيرية والمقامة الأصفهانية والمقامة الحلوانية) لأنها سهلة الفهم بسيطة الكلمات واللغة ذات أسلوب مرح يجعل القارئ يستمتع بقراءتها وللكشف عن الشخصية في النماذج المختارة حاولنا الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ماهية المقامة؟
- ماهية الشخصية الحكائية؟
- كيف تتجلى الشخصيات الحكائية في النماذج المختارة؟
- ما هي أبعاد الشخصية الحكائية في النماذج المختارة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات جاءت خطة البحث في هندستها كالتالي:

- مقدمة
- مدخل: وجاء بعنوان تحديد المفاهيم ويقوم على مفهوم المقامة لغة واصطلاحاً وخصائص المقامة.

- الفصل الأول: ورد بعنوان أنواع الشخصيات الحكائية في المقامات - نماذج مختارة- وتناول مفهوم الشخصية الرئيسية والثانوية ودراسة الشخصيات الرئيسية والثانوية في المقامات - نماذج مختارة-
- الفصل الثاني: وكان موسوما بأبعاد الشخصيات الحكائية في المقامات - نماذج مختارة- ويعالج مفهوم البعد النفسي والبعد الاجتماعي والبعد الديني، ودراسة الأبعاد للشخصيات في النماذج المختارة.
- ولقد اعتمدنا في الدراسة على المنهج البنيوي كونه الرئيس في الكشف عن البنيات الداخلية والخارجية الشخصية.

ولإنجاز هذا البحث تم الاستعانة بمجموعة من المصادر والمراجع منها:

- مقامات بديع الزمان الهمذاني،.
- تحليل النص السردي محمد بو عزة،.
- بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي حميد حميداني،.
- ولعل من صعوبات الدراسة في المقامات التي اعترضتنا هي:
صعوبة الدراسة التطبيقية في الكشف عن الجوانب الداخلية والخارجية للشخصية وكذا الأبعاد في النماذج المختارة.
- وفي الأخير نشكر الأستاذة المشرفة د. آسيا جريوي على كل ما قدمته لنا من نصائح وتوجيهات، ولجنة المناقشة عن قراءتها للبحث.

مدخل

*تحديد المفاهيم:

أولاً: مفهوم المقامة وخصائصها:

(1) لغة

(2) اصطلاحاً

(3) خصائص المقامة

ثانياً: مفهوم الشخصية الحكائية

(1) لغة

(2) اصطلاحاً

ثالثاً: دراسات حول الشخصية

(1) التصور الفلسفي

(2) تصور علماء النفس وعلم الاجتماع

(3) التصور الأدبي والنقدي والسردية

أولاً: مفهوم المقامة وخصائصها:

(1) لغة: "إذا عدنا إلى الشعر الجاهلي وجدنا كلمة "مقامة" تستعمل لمعنيين، فتارة تستعمل بمعنى مجلس القبيلة أو ناديها، على نحو ما ترى عند زهير إذ يقول:

وفيهم مقامات حسان وجوهما *** وأندية ينتابها القول والفعل

وتارة تستعمل بمعنى الجماعة التي يضمها هذا المجلس أو النادي، على نحو ما نرى عند لبيد إذ يقول:

ومقامة غلب الرقاب كأنهم *** جن لدى باب الحصير قيام

- فالكلمة تستعمل منذ العصر الجاهلي معنى المجلس أو من يكونون فيه.

وتتقدم في العصر الإسلامي، فنجد الكلمة تستعمل بمعنى المجلس يقوم فيه شخص بين يدي خليفة أو غيره ويتحدث واعظاً، وبذلك يدخل في معناها الحديث الذي يصاحبها، ثم نتقدم أكثر من ذلك فنجدها تستعمل بمعنى المحاضرة⁽¹⁾.

"وعلى هذه الشاكلة تعفى الكلمة من معنى القيام، وتصبح دالة على حديث الشخص في المجلس سواء أكان قائماً أم جالساً. ولهذا المعنى استعملها "بديع الزمان الهمذاني" في المقامة الموعظية، إذ ترى أن أبو الفتح الإسكندري يخطب في الناس واعظاً وعظاً بديعاً، وراع ذلك منه عيسى بن هشام فقال بعض السامعين: "من هذا؟ فقال: غريب قد طراً لا أعرف شخصه، فأصر علي إلى آخر مقامته"⁽²⁾. من خلال ما توصلنا إليه من تعاريف لغوية للمقامة استخلصنا أن المقامة في مفهومها اللغوي هي حديث واعظ أو محاضرة في مجلس ما بين الجماعات، سواء كان الشخص قائماً أو جالساً.

¹شوقي ضيف وآخرون، المقامة، فنون الأدب العربي، الفن القصصي، دار المعارف، مصر، ط1، 1973، ص7.

²المرجع نفسه، ص7-8.

(2) اصطلاحاً:

"وبديع هو أول من أعطى كلمة (مقامة) معناها الاصطلاحي بين الأدباء، وإذ عبر بها عن مقاماته المعروفة، وهي جميعها تصور أحاديث تلقى في جماعات، فكلمة (مقامة) عنده قريبة المعنى من كلمة الحديث، وهو عادة ما يصوغ هذا الحديث في شكل قصص قصيرة يتألف في ألفاظها وأساليبها، ويتخذ لقصصه جميعاً راوياً واحداً وهو عيسى بن هشام، كما يتخذ لها بطلاً واحداً هو أبو الفتح الإسكندري الذي يظهر في شكل أديب شحاذ، ولا يزال يروع الناس بمواقفه بينهم وما يجري على لسانه من فصاحة في أثناء مخاطبتهم، فالمقامة أريد بها التعليم منذ أول الأمر، ولعله من أجل ذلك سماها بديع الزمان مقامة، ولم يسمها قصة ولا حكاية، فهي ليست أكثر من الحديث قصير وكل ما في الأمر أن "بديع الزمان" حاول أن يجعله مشوقاً فأجراه في شكل قصص، وغمى على الكثير من الباحثين في عصرنا فضنوها ضرباً من القصص، وقارنوا بينهما وبين القصة الحديثة، ووجدوا فيها قصص كثيرة".⁽¹⁾

من خلال التعريف الاصطلاحي للمقامة نستخلص أن أول ظهور لكلمة المقامة عند بديع الزمان الهمذاني، وأنها حديث قصير سماها مقامة بغية التشويق وال جذب.

¹ شوقي ضيف وآخرون، مرجع سابق، ص8.

مدخل

مما لا شك فيه أن القارئ والمتلقي يتبادر في ذهنه عدة إشكالات في أغلب الأحيان يريد الحصول على إجابة منطقية معينة توضح له تلك الإشكاليات أو التساؤلات باختيار أن فن المقامة من أهم الفنون التي كانت محل دراسة واهتمام لدى العديد من الباحثين والدارسين وفي الأدباء لما وصله من مميزات وخصائص وهذا ما سنقف عنده لمعرفة خصائصها:

3) خصائص المقامة: يري شوقي ضيف بأن:

- المقامة ليست قصة وإنما هي حديث أدبي بليغ.
 - إن المقامة حيلة يطرّفنا بها "بديع الزمان الهمذاني" لتطلعنا من جهة على حادثة معينة.
 - تعتمد على أساليب أنيقة ممتازة.
 - التأثير في القارئ والمتلقي.
 - غلبة اللفظ على المعنى.
 - القصد من المقامات هو إعمال العقل وجعل القارئ في حيرة من أمره من أجل الكشف والبوح عما تحمله المقامة من أساليب ولغة واختيار الألفاظ الجذابة. (1)
- ومن العناصر السابقة نذكر أن للمقامة خصائص ومميزات تجعلك تتساق وتتفاعل معها وكأنك أمام لغز يجب عليك إعمال عقلك وتفكيرك من أجل الإجابة عليها فالمقامة تختلف من واحدة إلى أخرى.

¹ ينظر: شوقي ضيف وآخرون، المقامة، فنون الأدب العربي، الفن القصصي، ص 9-10.

ثانياً: مفهوم الشخصية الحكائية:

1) لغة:

وجاء في (لسان العرب) لابن منظور لفظة (شخص): "الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر: والجمع أشخاص وشخوص وشخاص، سواء كان الإنسان وغيره تراه من بعيد تقول ثلاثة أشخاص: وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخص". (1) ورد في قاموس المحيط لفظة شخصية على نحو: "الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعد وجمع أشخاص وشخوص وأشخاص.

وشخص به: كمعنى شخوصاً، ارتفاع، وبصره: فتح عينيه وجعل لا يطرف.
وشخص به: كمعنى: أتاه أمر أقلقه وأزعجه.

وأشخصه: أزعجه، والمتشخص: المتفاوت والمختلف. (2)

صدر في المعجم الوسيط الشخصية بأنها "الشخصية صفات تميزه الإنسان من غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة، وإرادة وكيان مستقل. (3)

بالإضافة إلى أن أصل كلمة شخصية (**Personality**) مشتق من اللفظ اللاتيني (**Persona**)، ومعناه القناع أو الوجه المستعار الذي يظهر به الشخص أما الغير، وكان استعمال هذا اللفظ مرتبطاً بالتمثيل المسرحي! حيث يبدو الشخص للغير في ما يقوم به من حديث وحركات ظاهرة والغرض من استعمال هذا القناع هو تشخيص خلق

الشخص (4)

¹ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مادة (ش، خ، ص)، دار صادر، بيروت، ط3، (د، ت)، ص45.

² الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1999م، ج6، ص429.

³ ينظر-أحمد عبد القادر محمد علي النجار إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، المكتبة الرحمانية، (د.ط)، (د.ت)، ص561.

⁴ عباس سمير، محاضرات نظريات الشخصية (مطبوعة)، العلوم الاجتماعية شعبة علم النفس كلية العلوم الانسانية، جامعة محمد البشير الابراهيمى، برج بوعريبيج، (2016-2017)، ص3.

أوضح "البورت" (Allport) في كتابات سيشرن (Cicero) أربعة معاني مختلفة للشخصية، وهي:

- الفرد كما يظهر للآخرين.
- مجموع الصفات الشخصية.
- الدور الذي يقوم به الفرد في الحياة.
- الصفات التي تشير إلى المكانة والتقدير. (1)

من خلال التعريفات السابقة الذكر نستخلص أن التعريف اللغوي لمفهوم الشخصية يصب في مصب واحد وأن الشخصية هي تلك الخصائص التي يحملها الإنسان داخله أو خارجه وهي مجموعة من المميزات التي تميز كل فرد عن غيره.

(2) اصطلاحاً:

تحمل الشخصية معانٍ متعددة في تحديد مفهومها حيث: اختلفت وجهات نظر العلماء لها فهناك من ذهب إلى أنها العوامل الداخلية والخارجية هي التي تتفاعل مع بعضها البعض وتؤثر على تكوين الشخصية في حين هنالك من يتأكد الصحة النفسية أي كل ما تقوم به من أفعال هو ما يكيّفها ويوازنها، ومنها ما يرى أن الشخصية هي ما يؤثر به الفرد في الآخرين، فلتحديد تعريفها يجب الإلمام بها في نظر الجميع وعلى صورتها الحقيقية. (2)

نلاحظ من خلال هذا التعريف بان الشخصية تعد من العوامل الداخلية والخارجية وكذلك تؤثر على تكوين الشخصية.

(1) صالحى سعيدة، تأثيرات سمات الشخصية والتوافق النفسي على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين، علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر (2)، 2012-2013، ص24.

(2) ينظر - عباس سمير، محاضرات نظريات الشخصية (مطبوعة)، العلوم الاجتماعية، شعبة علم النفس، كلية العلوم الانسانية، جامعة البشير الابراهيمي، برج بوعرييج، (2016-2017)، ص 03.

ثالثاً: دراسات حول الشخصية:

الشخصية هي الجوهر الأساسي في البناء السردي، ذو أهمية بالغة فهي التي تحرك الأحداث في زمن ما، فلا يمكن تصور أي عمل سردي من دون شخصيات فقد تعددت المفاهيم والدراسات حول الشخصية منها:

1. التصور الفلسفي:

لم يتناول "أرسطو" Aristotle في كتابه (فن الشعر) الشخصية الروائية بل تلك الموجودة في تراجيديا، اللون الأدبي الذي كان يعرفه عصر الفيلسوف اليوناني. بالنسبة "لأرسطو" فإن الشخصية مشتقة في اللاتينية من كلمة "Persona" والتي تعني (قناع)، عبارة عن أثر ثانوي خاضع للحدث الذي يتقدم على ما سواه في الأنساق التراتبية لفكر تلميذ "أفلاطون" Plato معنى ذلك أن الشخصية ليست أكثر من فاعل ظاهر ومعلوم ينجز فعل مسندا اليه من قبل غيره، والشخصية عند "أرسطو" لا تشير بالضرورة إلى كائن بشري بل إلى كل الموجودات التي تتحرك ضمن المتخيل السردي، الشخصية تتحرك دوماً ضمن الحيز الذي رسمه لها "أرسطو" بوصفها فاعلاً للحدث. (1) نلاحظ من خلال ما درسناه عن الشخصية عند "أرسطو" أنها عبارة عن فاعل منسوب اليه فعل سواء كان كائن بشري أو غيره من الكائنات الأخرى وأنها المسؤولة عن ما تفعل.

2. تصور علماء النفس وعلم الاجتماع:

يعرف علماء النفس الشخصية على أساس جملة من المعايير والخصائص فيعرفها "مورتون برنس" Morton prince على أنها: "إن الشخصية هي حاصل جميع كل

(1) ينظر - حسن سرحان، التحولات الوظيفية للشخصية الروائية، من أرسطو إلى النظريات التأويل والتلقي، (11،14)،

مدخل

الاستعدادات والميول والدوافع والقوى البيولوجية الموروثة، وكذلك الصفات والاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة". (1)

من خلال هذا التعريف نرى أن مورتن برنس بأن الشخصية تكتسب خبرتها وميولها من المحيط الذي نعيش فيه فترث مثلًا عاداتهم وتقاليدهم.

كما عرفها "فرويد" "Freud" على أنها تخضع في تطورها ونموها إلى العديد من المبادئ، نذكر منها:

1. مبدأ اللذة: يذهب "فرويد" "Freud" إلى أن الإنسان يبحث عن اللذة وتحرك الرغبة لتجنب الألم كالحيوان فقد ينشأ لديه قلق وتوتر إذا ما داهمه أي دافع.

ومن هنا نلاحظ أن "فرويد" من خلال هذا التعريف يشير بأن اللذة غريزة وفطرة في الإنسان.

2. مبدأ الواقع:

وهنا يقر "فرويد" "Freud" بأن الإنسان لا يبحث عن اللذة المطلقة فقد بل في حدود الواقع، وهذا ما يدفعه إلى إشباع ذاته ذات الأهمية اللغوية.

من هنا نلاحظ أن "فرويد" يري بأن الإنسان لا يستطيع التحكم في غريزته. (2)

3. مبدأ الازدواجية أو الثنائية:

يري "فرويد" "Freud" أنه دائماً هناك متعارضين متقابلين كالحياة والموت، الحسن والرديء، الموجب والسالب، وهذه الأشياء ثنائية القطب أحدهما موجب والآخر سالب، فالأعمال الحسنة منها موجبة والسيئة منها سالبة ويظل التجاذب والتنافر صراع قائم بينهما. (3)

¹ صالحى سعيدة، تأثير سمات الشخصية و التوافق النفسي على التحصل الأكاديمي للطلبة الجامعيين، علم النفس و علوم التربية و الارطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر2، الجزائر (2012-2013) ص22.

² ينظر-نفس المرجع السابق، ص35.

³ ينظر-نفس المرجع السابق ص22.

مدخل

نلاحظ أن نبدأ الازدواجية أو الثنائية متضادتان أو متعارضتان كالحياة والموت، الفرح والحزن، النور والظلام.

4. مبدأ إجبار التكرار:

هنا أكد "فرويد" "Freud" على دور العادة وتكرار الخبرات في سلوك الإنسان فطبيعة الإنسان غالباً ما تميل إلى تكرار الخبرات الماضية القوية، وبها قد حفظ قلقه وتوتره اتجاه ما يواجهه من مشاكل وهذا ما جعل الإنسان حيوان تسييره العادة المتولدة في نظر "فرويد" ⁽¹⁾. "Freud"

نلاحظ بأن مبدأ إجبار التكرار "فرويد" يري أن الإنسان يكتسب خبراته وسلوكاته وتصرفاته من عائلته والمحيط الذي يعيش فيه وهذا ما يؤثر عليه ويجعله ينساق معهم ويتأثر وتفاعل.

وفي الأخير نستنتج من الدراسات حول الشخصية أن هنالك عدة مبادئ للتصور وأن العلم النفسي "فرويد" أعطى لكل مبدأ حقه.

أما في علم الاجتماع فقد عرفها "بيسانز" "Bie sanz" على أنها:

هي تنظيم يقوم على أساس من عادات الشخص وسماته وهي تنبثق من خلال العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية.

أما "جرين" "Grean" فيري أنها: الشخصية هي التنظيم الدينامي الذي بدونه قد تصبح معوقاً في النمو والانتماء إلى جماعات متعددة في المجتمع.

ويذهب "أوجبرنونيكوف" "Ogburn&Nikoff" إلى القول أنها: الشخصية هي

التكامل النفسي الإجمالي للسلوك عند الكائن الحي التي تعبر عنه عادات الأفعال والشعور والاتجاهات والآراء.

¹⁰ ينظر -صالحى سعيدة، تأثير سمات الشخصية و التوافق النفسي على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين، ص36.

في حين اعتبارها آخرون تنظيم نفسي وجسمي وسلوكي، يظهر من خلال التفاعل الاجتماعي واكتساب جملة من العادات والتقاليد والثقافة، والتي تضمن للفرد الإحساس بالأمن والرفاهية الاجتماعية.⁽¹⁾

ومنه نلاحظ: أن الدراسات في تصور علم الاجتماع:

تدور حول الشخصية عند كل عالم فهي قائمة على تنظيم يظهر من خلال التواصل الاجتماعي وما اكتسبته من جملة العادات والتقاليد وأن الشخصية هي الركيزة والبؤرة التي يبني عليها العمل السردي ولا يمكننا تصور أي عمل سردي بدون الشخصية.

3. التصور الأدبي والنقدي والسردى:

استند "بروب" Prop في تحديده للشخصية على الوظائف التي تقوم بها هذه الشخصيات وكان ذلك في كتابه (مورفولوجيا الحكاية) الذي ينطلق أساساً من دراسة الحكاية من خلال بنائها الداخلي، وليس اعتماداً على التصنيف التاريخي أو الموضوعاتي اللذين اعتمد عليهما من سبقه في البحث، حيث رأى أن الشخصية تعرف بالوظائف المسندة إليها لا الصفات التي تتميز بها، ولتحديد طريقته حلل أربعة أمثلة واستنتج منها أنها تحتوي على عناصر ثابتة وهي الأفعال أو الوظائف التي تقوم بها الشخصيات، وعناصر متغيرة وهي أسمائهم وأوصافهم عليه استخلص من ذلك أن ما هو مهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات أما من فعل ذلك الشيء أو ذلك، أو كيف فعله فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابع لا غير.⁽²⁾

فالشخصية عند "بروب" تحدد من خلال الوظيفة التي تقوم بها من خلال صفاتها وخصائصها التي تتميز بها، ومن خلال دراسة "فلاذ ميربروب" للحكاية العجيبة وتحده للوظائف التي تقوم بها الشخصيات حدد أيضاً الشخصية التي ستقوم بهذه الوظائف وقد

¹ صالحى سعيدة، تأثير سمات الشخصية والتوافق النفسي على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين، ص22.

² ينظر- حميد حميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص23-24.

مدخل

حصرها في سبعة شخصيات وهي: الخصم، المانح، المساعد، الأميرة، الطالب، البطل المزيف، وهذه الشخصيات حسب "بروب" تقوم بواحد وثلثين وظيفة. (1)

ومنه نلاحظ أن الشخصية في النقد قفزت قفزة نوعية حيث انتقلنا من دائرة الاهتمام بالصفات ولانفعالات إلى دائرة الوظائف والأدوار التي تقوم بها.

تواصلت النظريات الواحدة تلو الأخرى أهملها ما جاء به "فيليب هامون" Philip Hammond حين عبر عن رؤية جديدة حول الشخصية في السرد في مقال من أجل قانون سيميولوجي للشخصية، وقدم الطرق التي بنيت عليها نظرياته، فقد بين أن الشخصية لها وظيفة اختلافية فهي علامة فارغة لا قيمة لها، إلا من خلال انتظامها اخل نسق محدد فمن وجهة نظره أن للشخصية وجهان: (دال ومدلول)، ليس لها أي معنى إذا كانت وحدها، إذا ما لم توضع داخل سياق منظم ومحدد، بالإضافة إلى عنصر القارئ الذي يشكل دورا مهما في عملية تشكيل الشخصية من خلال مكتسباته القبلية وثقافته الخاصة. (2)

نلاحظ مما سبق أن "فيليب هامون" همش الشخصية ورأى أنها ليس لها معنى ولا دور إذا لم تكن في نسق وسياق داخل العمل الروائي، وما نلتزمه نحن أن للشخصية مكانة كبيرة ولا يمكننا أن نتخيل أي عمل سردي خل منها.

مفهوم الشخصية في المنظور السردي لـ "جيرار جينت" "Gérard Genette" قد حاول جينت أن يبرهن عن ذلك في التمييز بوضوح بين الصنعة والصوت، أي بين السؤال: من الشخصية التي توجه وجهة نظرها المنظور السردي؟ والسؤال المختلف عنه تماما: من السارد؟، يعني هذا أن هل هذه الشخصية هي السارد أيضا، بما أنها تتحدث بضمير المتكلم، أم السارد شخص آخر يتكلم عنها بضمير الغائب؟. (3)

10 فلاد ميربروب، مورفولوجيا القصة، دار الشارع للنشر والتوزيع، دمشق سوريا، طبعة 1، 1996، ص210.

20 ينظر- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، 1431هـ-2010م، ص217.

30 جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة مصر، ط2، 1997، ص26.

مدخل

من خلال هذا التعريف الذي بين يدينا نستنتج أن الشخصية عند جيرار جنيت " قد تكون غائبة لكن يتحدث عنها بضمير الغائب وتكون حاضرة ويتحدث عنها بضمير المتكلم وهذا يدل على أن الشخصية عنده قد تكون شخصية السارد من خلال وعيه.

الفصل الأول

أولاً: الشخصية الرئيسية:

- 1- مفهومها.
- 2- دراسة الشخصيات الرئيسية.

ثانياً: الشخصية الثانوية:

- 1- مفهومها.
- 2- دراسة الشخصية الثانوية.

وتنقسم الشخصية من خلال أدوارها إلى أنواع هي:

أولاً: الشخصية الرئيسية

1. مفهومها

وهي الشخصية التي تتمحور حولها الأحداث والسرد⁽²¹⁾، وتسمى الشخصية البؤرية، لأن بؤرة الإدراك تتجسد فيها، فتتقل المعلومات السردية من خلال وجهة نظرها الخاصة، وهذه المعلومات على ضربين، ضرب متعلق بالشخصية نفسها بوصفها مبراً أي موضوعاً تبئير، وضرب يتعلق بسائر مكونات العالم المصور التي تقع تحت طائلة إدراكها⁽²²⁾ فهي المساهم الأول في تطور الحدث وحصول التفاعل الدرامي داخل طيات القصة.

وهي التي تستحوذ على اهتمام القاص، وتشغل المكانة الرئيسية في القصة، وقد تكون سلبية أو تكون ايجابية أو متذبذبة بين هذه القصة وتلك، وقد تكون محبوبة أو منبوذة من طرف القارئ المهم أنها تمثل المحور الرئيسي في القصة والقطب الذي يجذب إليه كل العناصر الأخرى و يؤثر فيها.⁽²³⁾

وهناك تعريف آخر ينص على أن الشخصية الرئيسية هي شخصية فنية يختارها القاص لتمثيل ما أراد تصويره، أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع هذه الشخصية الفنية المحكم بنائها باستقلالية الرأي وحرية الحركة داخل مجال النص القصصي.⁽²⁴⁾

ومن خلال التعريفات المتوصل إليها لاحظنا أن الشخصية الرئيسية تعد أساس وعمود السرد، فهي تلعب الدور المهم في العمل السردية.

⁽²¹⁾ سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ط1، 1985، ص126.

⁽²²⁾ محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، إ، محمد القاضي، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1 2010 ص271.

⁽²³⁾ صلاح احمد الدوش الشخصية القصصية بين الماهية والابداع اماراباك، مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، مجلد7/عدد2، ص127.

⁽²⁴⁾ أحمد شريط، الفن القصصي في الأدب الجزائري المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998،

2.دراسة الشخصيات الرئيسية - نماذج مختارة- :

عنوان المقامة	الشخصية	المقطع السردى	الصفحة	الدور الرئيسي
	عيسى هشام بن	"حدثنا عيسى بن هشام قال: اتفق لي نذر نذرته في دينار أتصدق به على أشحذ رجل ببغداد وسألت عنه، فدلت على أبي الفتح الإسكندري، فمضيت إليه لأتصدق عليه"	ص259	تبدو شخصية عيسى بن هشام من خلال المقامة الدينارية أنها شخصية كريمة ومتصدقة وسخية فهو كان يبحث على أشحذ رجل لبغداد ليتصدق عليه.
الدين ارية	أبو الإسكندري الفتح	فقال الإسكندري: "أنا، وقال آخر من الجماعة لا بل أنا ثم تناقشا وتهارشا. "...يا بول الخصيان، يا مؤكلة العميان، يا شفاعة العريان، وأخذت بيدك قوس قزح وندفت الغيم في جباب الملائكة ما كنت إلا حلاجاً.	ص259 ص262	تتمثل شخصية أبو الفتح في الطمع والجشع واستنتجنا هذا من خلال الشجار الذي وقع بينه وبين الرجل من أجل الدينار فهي شخصية محبة للمال تسعى للحصول عليه و لو بالشتم.
المو صلية	عيسى هشام بن	لما قفلنا من الموصل وهمنا بالمنزل، وملكت علينا القافلة"	ص121	تتميز هذه الشخصية بأنها محبة للترحال والسفر من مكان لآخر كما تمتلك رغبة شديدة

<p>في الاستكشاف والمغامرات بالإضافة إلى كونها شخصية اجتماعية تهوى مرافقة الآخرين لها.</p>	<p>ص123</p>	<p>وأخذ منا الرجل والراحلة جرت بي الحشاشة إلى بعض قراها" "ومعي الإسكندري أبو الفتح فقلت: أين نحن من حيلة" "وجهدنا أن ننتهز فرصة في الهرب فلم نجدها حتى الأجل المضروب".</p>		
<p>شخصية أبو الفتح في هذه المقامة شخصية إنتهازية باستطاعتها توليد حيل وخدع لأجل الوصول لمبتغاها لها ذكاء وموهبة في الإقناع كذلك ظهرت شخصية أنانية كل ما يهمها الوصول إلى المراد.</p>	<p>ص122 ص125</p>	<p>"لنا في هذا السواد النخلة وفي هذا القطيع سلخة". " وقام الإسكندري إلى الميت فنزع ثيابه ثم شد له العمام وعلق عليه التمام". "يا قوم أنا أكفيكم هذا الماء و معرفته، وأرد عن هذه القرية مضرتة فأطيعوني". "اذبحوا في مجرى هذا الماء بقرة صفراء وافتضوا بي جارية عذراء".</p>	<p>أبو الفتح الإسكندري</p>	
<p>اندرجت شخصيته في هذه المقامة إلى أنه كان صادقا في الكلام الذي كان يقوله على أبو الفتح</p>		<p>-كنت بالبصرة، ومعني أبو الفتح الإسكندري رجل الفصاحة يدعوها فتجيبه، والبلاغة يأمرها فتطيعه،</p>	<p>بن عيسى هشام</p>	<p>الم ضير ية</p>

<p>الاسكندري وكان يشهد له بالفصاحة وهذا ما يدل على أنه معجب به، وكما أنه كان شخص متواضع ومتسامح ومجيب كل من دعاه.</p>	<p>ص127</p>	<p>وحضرنا معه دعوة بعض التجار فقدمت إلينا مضيرة تنثي على الحضارة وتترجرج في الغضارة. وتؤذن بالسلامة وتشهد لمعاوية رحمه الله بالإمامة في قصعة يزل عنها الطرف، ويموج فيها الظرف."</p>		
<p>- نلاحظ أن شخصيته من خلال هذه المقامة أنها شخصية ثائرة و غاضبة وهذا راجع للموقف الذي كان فيه والذي أفقده السيطرة على أعصابه وبدأ يلعن بسبب المضيرة.</p>	<p>ص128 ص139 ص140</p>	<p>- "قام أبو الفتح الإسكندري يلعنها وصاحبها و يمقتها وأكلها ويثليها وطابخها، وظنناه يمزح فإذا الأمر بالضد وإذا المزاح عين الجد وتنحر عن الخوان وترك مساعدة الإخوان ورفعناها فارتفعت معها القلوب وسافرت خلفها العيون وتحلبت لها الأفواه". - "وقال أيضا أبو الفتح الاسكندري، فجاشت نفسي وقلت قد بقي الخبز وصفاته، والحنطة من أين اشتريت أهلا وكيف أكرى</p>	<p>أبو الفتح الإسكندري</p>	

		<p>لا حملا وفي أي رحي طحن". - "وهذا خطب يطم، وأمر لا يتم، ففقت". - "وقال: 'فلقي رجل حجر بعمامته، فقاص بهامته فأخذت من النعال بما قدم وحدث...، فهل أنا في ذا يا آل همذان ظالم".</p>		
<p>شخصية بن هشام شخصية متواضعة وبسيطة تتميز بكثرة السفر والترحال محبة للخير والدعوة إلى تعاليم الدين الإسلامي لها هدف واحد وهو السماع لنداء المؤذن.</p>	ص 67	<p>- "كنت بأصفهان أعتزم المسير إلى الري وفحللتها حلول ألي أتوقع القافلة كل لمحة وأترقب الراحة على صباحة".</p>	بن عيسى هشام	ال أصفه انية
<p>شخصية أبو الفتح الإسكندري تتميز بالذكاء وتمتاز بالحيلة لديه أسلوب الإقناع والتأثير طموح للوصول إلى مبتغاه وما وجدناه في هذه الشخصية أن ظروفه الاجتماعية جعلته</p>	ص 69 ص 70	<p>- "من منكم يحب الصحابة والجماعة فليعربي سمعه ساعة". - "كالشمس تحت الغمام والبدر ليل التمام يسير والنجوم تتبعه ويسحب الذيل والملائكة ترفعه".</p>	أبو الاسكندري الفتح	

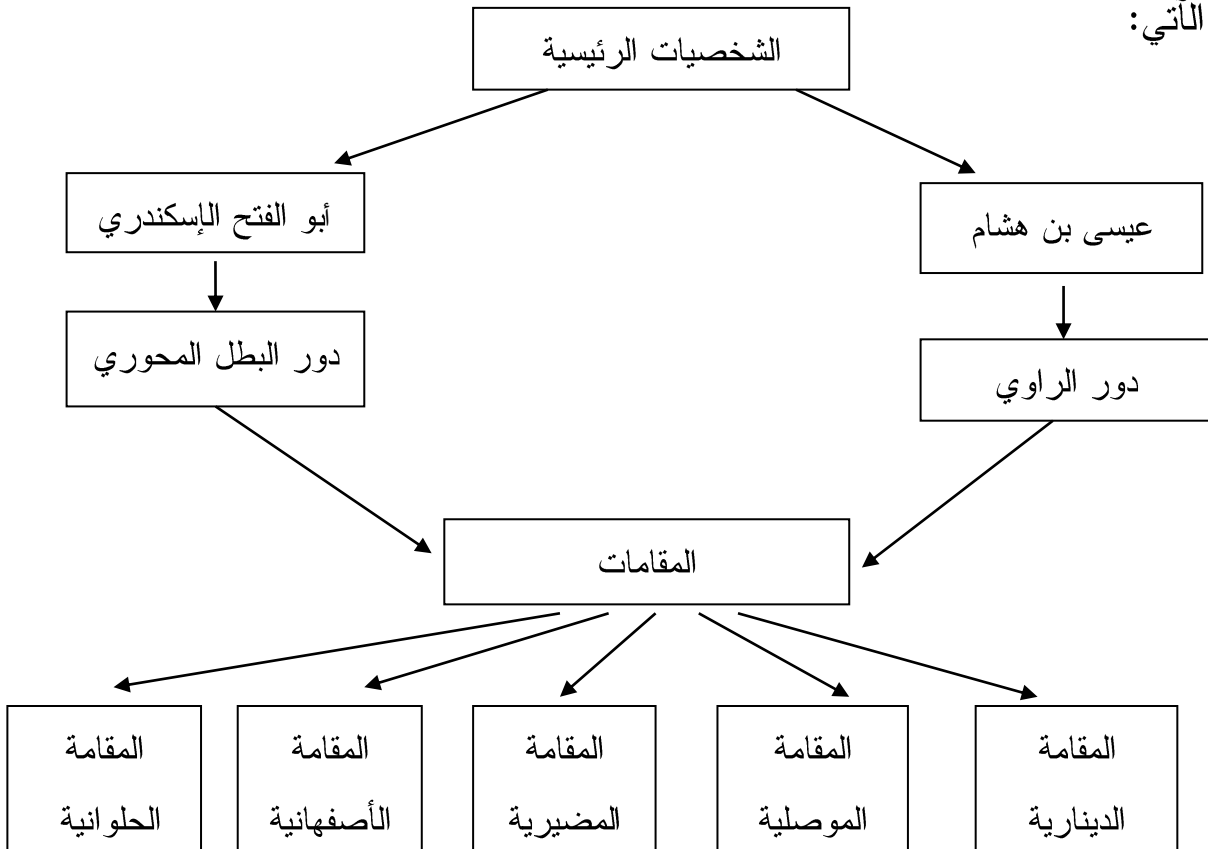
<p>يستخدم الحيلة على حساب غيره.</p>				
<p>-تبدو شخصية عيسى بن هشام من خلال هذه الأقوال متشعبة بالدين الإسلامي تمتاز بميزات دينية وهي الحج والنظافة والشهادة.</p>	<p>ص207 ص208 ص208 ص207</p>	<p>- "لما قفلت من الحج فمن قفل، ونزلت حلوان مع من نزل". - ويقول أيضا: لنا عندك شهادة فتجشم، فقامت وأتيت شئت أم أبيت". - "يا رجل لا تقول غير الصدق ولا تشهد بغير الحق وقل لي هذا الرأس لأيهما". - وأيضا "أجد شعري طويلا وقد اتسخ بدني فاختر لنا حماما ندخله وحماما نستعمله".</p>	<p>عيسى بن هشام</p>	<p>الحلو انية</p>
<p>ومن خلال هذا نلاحظ بأن هذه الشخصية تتصف بصفة الجمال والبهاء، شخص هادئ يمتاز بالرزانة.</p>	<p>ص209 ص209</p>	<p>"فجاءني برجل لطيف البنية مليح اللحية في صورة الدمية فارتحت إليه". "ولقد حضرت في شهر رمضان جامعها وقد أشعلت فيه المصابيح فما شعرنا إلا بمد النيل وقد أتى على تلك القناديل". وأيضا: "بعد أن صليت العتمة واعتدل الظل، ولكن</p>	<p>أبو الفتح الاسكندري</p>	

		كان حباك هل قضيت مناسكه كما وجب وصاحوا العجب، العجب".		
	ص210			

- نلاحظ من خلال دراستنا للشخصيات الرئيسية في المقامات بأن شخصية عيسى بن هشام هي الشخصية الجوهرية والمحورية في المقامات أخذت دور البطولة، بالإضافة إلى ذلك لمسنا شخصية أساسية أخرى تجسدت في أبو الفتح الإسكندري كان بمثابة العمود الفقري والركيزة الأساسية التي تمحورت عليها أحداث المقامات وكان هدف بديع الزمان الهمذاني هو إثارة عنصر التشويق وجعل القارئ والمتلقي يتذوق أسلوبه وكلماته الشجية التي تجعل السامع ينساق ويتفاعل معها وكأنك أمام لغز يجعلك تشغل ذهنك في فك شفرته.

كما يمكن توضيح الشخصيات الرئيسية في النماذج المختارة من المقامات كما في المخطط

الآتي:



ما يجدر بنا قوله في هذه الشخصية أنها تمركزت وتمحورت حول شخصيتين رئيسيتين كانتا البؤرة والمحرك الأساس هما "عيسى بن هشام" و"أبو الفتح الإسكندري".

ثانيا: الشخصية الثانوية:

1. مفهومها:

تقوم الشخصية الثانية أو المساعدة بأدوار محددة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية. قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر. وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له.

وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكى وهي بصفة عامة أقل تعقيدا أو عمقا من الشخصيات الرئيسية، وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في تشكل بناءها السردي. وغالبا تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية. (25)

من خلال هذا التعريف نستنتج بأن الشخصية الثانوية هي الشخصية المكملة للرئيسية والمساعدة لها وترسم على مستوى سطحي يستخدمها الروائي بكثرة.

ويقول محمد غنيمي هلال: "...إذا كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية وعناية من القاص وكثيرا ما تحمل الشخصيات آراء المؤلف". (26)

(25) محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، دار الأمان، الرباط، ط1، 1431هـ-2010م، ص57.

(26) محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، دار العودة، بيروت لبنان، د.ط، 1973م، ص205.

نلاحظ من خلال التعريف الذي قدمه "محمد غنيمي هلال" حول الشخصية الثانوية أن لها حيوية ودور فعال في تنشيط وتفعيل مجريات أحداث العمل السردية.

2.دراسة الشخصيات الثانوية في المقامات - نماذج مختارة-

لدراسة الشخصيات الثانوية في المقامات وقفنا على النماذج المختارة (المقامة الدينارية، المقامة الموصلية، المقامة المضيرية، المقامة الأصفهانية والمقامة الحلوانية) وتم استخلاص الشخصيات الثانوية كما في الجدول الآتي:

عنوان المقامة	الشخصية	المقطع السردية	الصفحة	الدور الثانوي
الدينارية المقامة	الرجل	وقال الآخر: يا قراد القروود يا لبود اليهود يا نكهة الأسود يا فسوة السود يا ضرطة في السجود، يا عدما في الوجود يا كلبا في الهراش، يا قردا في الفراش...يا أخبث ممن باء بذل الطلاق ومنع الصداق...يا وسخ الأذان، يا أجر من قلس يا أبغى من إبرة.	ص 262 ص 263	تبدو الشخصية الرجل شخصية غامضة وأنانية وغير محترمة تحمل في طياتها صفة الشتم والكلام البذيء.
المقامة الموصلية	أهل الميت	ودفعنا إلى دار قد مات صاحبها وقامت نوادبها واحتفلت بقوم قد كوى الجزع قلوبهم وشقت الفجيرة جيوبهم " ونساء قد نشرن شعورهن، يضرين صدورهن	ص 121	وقد تبين لنا أن شخصية أهل الميت متأثرة بالموت وهذا ما جعلهم يحزنون ويفجعون نتيجة للحرب الشديد للميت ومكانته العالية في قلوبهم.

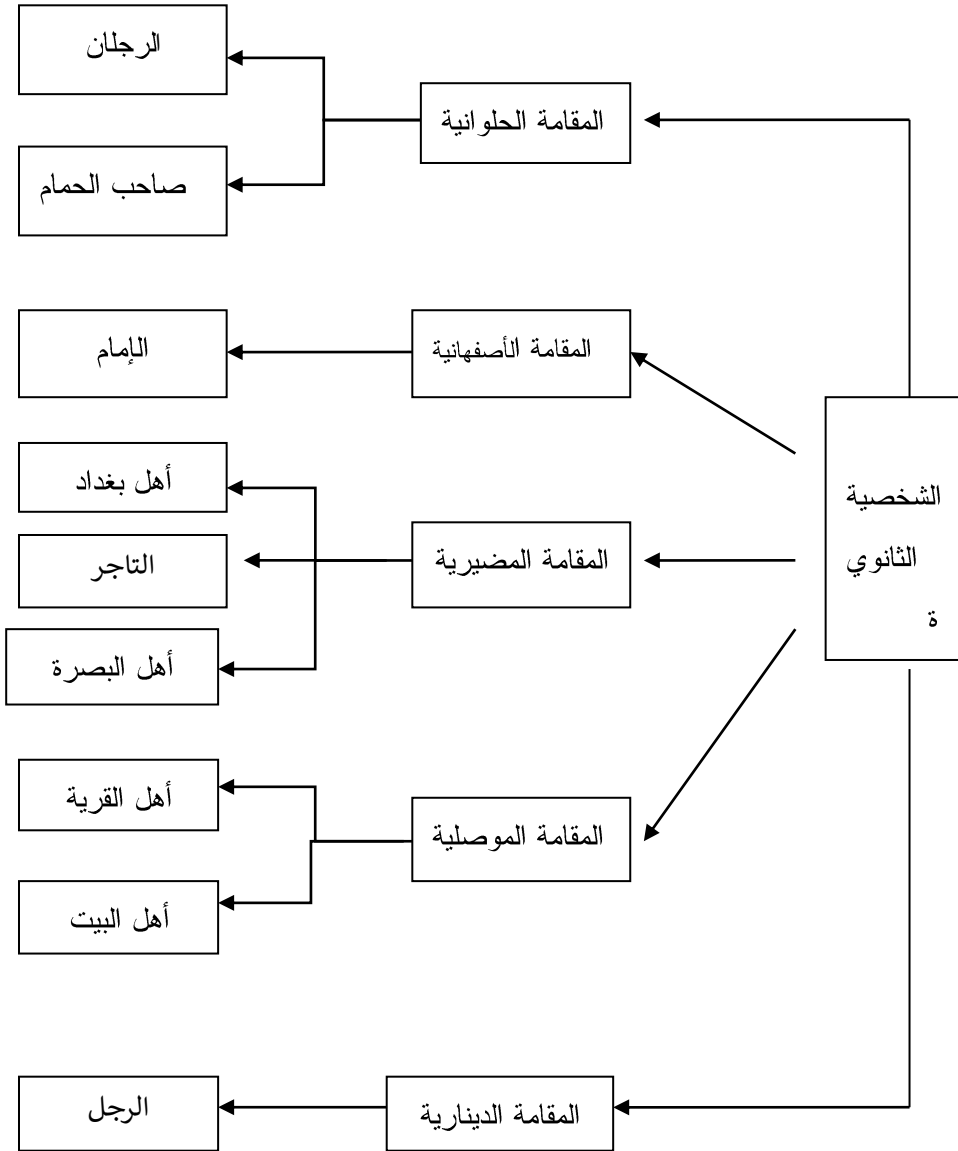
		وجدن عقودهن يلطن خدودهن".		
ويقصد بها كل من ينتمي إلى القرية فهم يعيشون حالة خوف وهلع بسبب الخطر الذي يحيط بهم.	ص122 -125	" قد سللنا هارين حتى أتينا قرية على شفر واد السبيل يطرفها والماء يتحيفها، وأهلها مغتمون لا يملكهم غمض الليل من خشية السبيل."	أهل القرية	
تبدو شخصية أهل البصرة أنهم أناس كرماء يرحبون بالضيف ويحتفون به وهذا دليل على سخاءهم وكرمهم الذي عرفوا به.	ص127 ص128	"...يحضرنا معه دعوة بعض التجار، فقدمت إلينا مضية تنثي على الحضارة،...فلما أخذت من مكانها، ومن القلوب أوطانها". ...وانتقدت لها الأكداد ومضى على إثرها الفؤاد، ولكننا ساعدناه على هجرها وسألناه عن أمرها فقال قصتي معها أطول من مصيبتني فيها".	أهل البصرة	المقام ة المض يرية
تبدو شخصية التاجر ما نلمسه في هذه الشخصية يتمثل في إكرام الضيف في حين تبدو أنها شخصية مادحة فقد مدح زوجته كما تكون شخصية ثرثرة وقد يعود ذلك إلى البيئة التي يعيش فيها حيث تمثل ذلك في	ص192	"...قال دعاني بعض التجار إلى مضية وأنا ببغداد ولازمني ملازمة الغريم والكلب إلى أن أجبته إليها". "وقمنا فجعل طول الطريق يثني على زوجته، ويفديها بمهجته ويصف حذفها في صنعتها وأنقها في طبخها ويقول يا مولاي لو رأيتها".	التاجر	

وصف الزوجة والمحلات وغيرها.				
تبدو شخصيتهم في المقامة المضيرية غير متسامحة ويجازون من ظلمهم في الحين وذلك أن أبو الفتح الإسكندري حين رمى الحجر أصاب رجل على عمامته فنال أشد العقاب في الحين.	ص141	"أسرعنا في الذهاب، وجعلت أعدو وهو يتبعني و يصيح يا أبا الفتح المضيرة... فرميت أحدهم بحجر. من فرط الضجر فلقي رجل الحجر بعمامته فغاض في هامته فأخذت من النعال بما قدم وحدث ومن الصفح بما طاب وخبث وحشرت إلى الحبس فأقمت عامين في ذلك النحس..."	أهل بغداد	
شخصية الإمام شخصية ملمة بتعاليم الدين الإسلامي تحمل صفة التعصب والتطرف والخشوع، نلمح فيه نوعا من الصور العاكسة للمجتمع، نقصد بها التعصب من المجتمع وعقليتهم.	ص68	"ويقدم الإمام إلى المحراب فقرأ فاتحة الكتاب قراءة حمزة مدة وهمزة." - "ثم حنى قوسه للركوع نبوع من الخشوع وضرب من الخضوع، لم أعده من قبل، ثم رفع رأسه ويده وقال سمع الله لمن حمده وقام حتى ما شككت أنه قد نام."	الإمام	المقامة الأص فهانبة
نلحظ من خلال أقوال المقامة أن شخصية صاحب الحمام (الحمامي) مستهتر لا يقف على شؤونه ولا	ص207	"فأخذنا إلى الحمام السمت و أتينا فلم نرى قوامه، لكني دخلته ودخل على أثري رجل وعمد إلى طين فلطخ بها جبيني ووضعها على رأسي."	صاحب الحمام	المقامة الحوال نية

<p>يسيرها على أتم وجه، لذا كثرت الصراعات، في الوقت نفسه تظهر حكمته من خلال قدرته على فض النزاعات وتعميم السلام.</p>	<p>ص 207 ص 208 ص 208 ص 209-</p>	<p>- "ثم خرج ودخل آخر فجعل يدلكني دلكا ويكد العظام. ويغمزني غمزا يهد الأوصال". - "ثم تلاكما حتى عيبا وتحاكما لما بقيا فأتيا صاحب الحمام". - "ثم مال إلى أحد الخصمين فقال: يا هذا كم هذه المنافسة مع الناس".</p>	
<p>تظهر شخصية كليهما شخصية أنانية تود البلوغ إلى المال مهما كان الثمن، قد يكون بسبب الصراعات وقلة لقمة العيش.</p>	<p>ص 208 ص 208</p>	<p>"وما لبث أن دخل الأول فحيا أخدع الثاني بمضمومة قعقت أنيابه، وقال: يا لكع مالك ولهذا الرأس وهو لي". "ثم عطف الثاني على الأول بمجموعة هتكت حجابيه وقال: بل هذا الرأس حقي وملكي وفي يدي".</p>	<p>الرجلان</p>

من خلال ما قدم وما درسناه من المقامات الهمدانية التي كانت متنوعة أخذنا خمس نماذج من هاته المقامات كل واحدة تختلف عن غيرها، وما يمكننا قوله وما استخلصناه عن الشخصيات الثانوية أن في كل مقامة نجد شخصيات ثانوية تتصف بسمات مغايرة عن الأخرى ربما أراد الهمداني من وراء هذه الشخصيات شغل ذهن القارئ وجعله يبحث عن اللغز والحل المناسب.

ولتوضيح الشخصيات الثانوية في النماذج المختارة جاء المخطط الآتي:



نلاحظ من خلال ما سبق بأن الشخصية الثانوية في المقامات الهمدانية لعبت دورا مهما وأساسيا فكل مقامة لها شخصيات ثانوية مختلفة إلا الشخصية الرئيسية فهي مشتركة بينهم، وكأنهما وجهان لعملة واحدة وهذا ما زاد من جمال وبهاء وروعة وتفنن الهمداني في أساليبه واختياره الشخصيات الرئيسية وتوظيفهما توظيفا عبقريا ومحكما.

ملخص الفصل:

ومن خلال دراسة أنواع الشخصيات الرئيسية والثانوية نلاحظ انه هناك تنوع في الشخصيات الثانوية في المقامات في أدوارها وأسمائها إلا الشخصية الرئيسية وهو البطل المحوري أبو الفتح الإسكندري الذي يشترك بين المقامات ويتنكر في كل مرة بشخصية جديدة فهو الشخصية الرئيسية والبطل المحوري والمغامر في كل المقامات بالإضافة إلى عيسى بن هشام الراوي والبطل في كل المقامات أيضا.

الفصل الثاني

أولاً: البعد النفسي

1- المفهوم.

2- دراسة البعد النفسي للشخصيات.

ثانياً: البعد الاجتماعي:

1- المفهوم.

2- دراسة البعد الاجتماعي للشخصيات.

ثالثاً: البعد الديني.

1- المفهوم.

2- دراسة البعد الديني للشخصيات.

مما لاشك فيه أن العمل السردي لا يخلو من أبعاد الشخصية باعتبارها أحد أقطاب وعناصر الحكاية فهي تختلف من بعد لآخر وكل واحد منهم له ميزة يمتازها عن غيره وهذا ما وجدناه في مقامات الهمذاني ومن بين هاته الأبعاد نذكر:

أولاً: البعد النفسي.

1. المفهوم:

"يهتم هذا البعد بالكشف عن الحالة النفسية للشخصية في العمل السردي فالمحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن نقوله بوضوح أو عما تخفيه هي نفسها"⁽¹⁾

كما نجد في موضوع آخر يقصد به "ذلك البعد الذي يتعلق بكينونة الشخصية الداخلية من مشاعر وانفعالات وأفكار وأحاسيس مست كيان ووجدان الشخصية بحد ذاتها"⁽²⁾

نلخص في ما سبق أن التعريفين السابقين للبعد النفسي أو السيكولوجي أنه يدرس لحالته النفسية وما يختلج في وجدان الإنسان من انفعالات ومشاعر وأحاسيس مست ذاته الداخلية.

⁽¹⁾ ينظر: أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصراته، دار فارس، بيروت (لبنان)، ط 1، 2005م، ص

67.

⁽²⁾ ينظر: محمد يوعزة، تحليل النص السردي، ص.40

2.دراسة البعد النفسي للشخصيات في المقامات:

تقف عند النماذج المختارة للدراسة التطبيقية بالكشف عن البعد النفسي للشخصية الرئيسية والثانوية كما في الجدول الآتي:

عنوان المقامة	الشخ صية	نوعها	القول	الصفحة	البعد النفسي
المقامة الدينارية	أبو الفتح الإسكندري	رئيسية	1- ياكرية تموز، يا وسخ الكوز يادرهما لا يجوز يا قسوة التنين.	ص 259	ما وجدناه في هذه المقاومة الدينارية وما تذوقناه فإن البعد النفسي في هذه الشخصية امتازت بالقبح والعبوس والكلام الخشن والحزن وعدم التفاؤل
			يا خجلة العينين يا حديث المغنين، يا سنة اليؤس. يا ضرطة العروس يا كوكب النحوس. ياوطء الكابوس يا تخمة الرؤوس- يا أم حبين	ص 260	ص 261
			2- يا أفبح من حتى في مواضع شتى يا دودة الكتيف يا فروة في المصيف		

تجسد البعد النفسي هنا بالعنف والقوة والضرب.	ص 121	- ونساء قد نشرن شعورهن يضربن صدورهن وجددن عقودهن يلطمن خدودهن	ثانوية	النساء	
يتمثل البعد النفسي في شخصية الرجل أنها تجسدت في الموت والحزن والألم في حالة هستيرية.	ص 121	ودفعنا إلى دار قد مات صاحبها وقامت نوادبها واحتفلت بقوم قدكوي الجزع في قلوبهم وشقت الفجيرة جيوبهم	ثانوية	صاحب الدار	المقامة الموصلية
نلاحظ البعد النفسي في شخصية أبو الفتح الاسكندري اتصفت بالكلام الجميل والحسن واللطيف.	ص 127	رجل الفصاحة يدعوها فتجيبه والبلاغة يأمرها فتطيعه	رئيسية	أبو الفتح الاسكندري	المقامة المضيرية

<p>إن التحديث عن البعد النفسي في شخصية الزوجة تمثله بحسن الخلق والكلام الطيب، فرحة، مبتسمة.</p>	<p>ص 130</p>	<p>لكنها أوسع مني خُلُقاً وأحسن خُلُقاً.</p>	<p>ثانوية</p>	<p>الزوجة</p>	
<p>إذا تأملنا جيدا في البعد النفسي في شخصية. أبو إسحاق بن محمد البصري لوجدناها تمتاز بالبشاشة والكرم وحسن الكلام والشجاعة</p>	<p>ص 131</p>	<p>"رجل نظيف الأثواب. بصير بصنعة الأبواب خفيف اليد في العمل"</p>	<p>ثانوية</p>	<p>أبو إسحاق بن محمد البصر ي</p>	

<p>هذه الشخصية البطلة المغوار لمسنا فيها أن الجانب النفسي قد تميز بأنه عروض على أداء صلته مهذب محترم وطيب حسن الكلام</p>	<p>ص 67</p>	<p>فلم حمَّ ما توقعته نودي الصلاة نداء سمعته وتعين فرص الإجابة فانسالت من بين الصحابة اغتم الجماعة أدركها وأحشى فوت القافلة أتركها لكني استغنيت ببركات الصلاة على وعثاء الفلاة.</p>	<p>رئيسية</p>	<p>عيسى ابن هشام</p>	<p>المقامة الأصفهان ية</p>
<p>الملفت للانتباه هنا في شخصية الإمام وما حملته من صفات نفسية أنها قد اتصفت بالخشوع والهدوء في أداء الصلاة والطيبة والصبر.</p>	<p>ص 68</p>	<p>ثم حتى قوسه للركوع، بنوع من الخشوع وضرب من الخشوع لم أعده من قبل ثم رفع رأسه ويده قال سمع الله لمن حمده</p>	<p>ثانوية</p>	<p>الإمام</p>	

<p>شخصية نجد عيسى ابن هشام في القول في جانبه النفسي تميز بالخجل والحياء. أما النتيجة الثانية التي استنتجناها نجد أن البعد النفسي تمثل في الشتم والكلام الخشن وعدم إحترامه لغلّامه</p>	<p>ص 209</p>	<p>"فقت من ذلك المكان خجلا وليست الثياب وجلّا وانسلت من الحمام عجلا" وسيئت الغلام بالعض والمص. ودققتة دق الجص".</p>	<p>الرئي سية</p>	<p>عيسى ابن هشام</p>	<p>المقامة الحلوانية</p>
<p>تتميز شخصية الغلام في الجانب النفسي بالهدوء والطاعة والكلام الطيب والحسن والرزانة.</p>	<p>ص 209</p>	<p>"فأتني بحجام يخط عني هذا الثقل فجاءني برجل لطيف البنية مليح الحلية في صورة الدهنية"</p>	<p>ثانوية</p>	<p>الغلام</p>	

- نستنتج من خلال الجدول الذي بين يدينا أن البعد النفسي في المقامات الخمس اختلف بحسب الحالة النفسية لكل شخصية حسب طبيعة الدور الذي تقوم به الشخصيات في كل مقامة وهذا ما لاحظناه فيما قدمه الهمداني في مقاماته.

ثانياً: البعد الاجتماعي (السياسيولوجي):

1- المفهوم:

يتجسد البعد السياسيولوجي الذي يسمى البعد الاجتماعي بانتماء أو اندماج الشخصية إلى الطبقة الاجتماعية وفي نوع العمل الذي يقوم به المجتمع من خلال نشاطه وثقافته وكل ظروفه. (1)

- أي بمعنى آخر يهتم السارد بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه. (2)

يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وتصرفاتها في داخل الوسط الذي تتحرك فيه، ويتمثل هذا البعد في الأوضاع الاجتماعية التي يعيشها وهي: المهنة، طبقة الاجتماعية، عامل/ الطبقة المتوسطة بورجوازي أقطاعي، وضعه الاجتماعي: فقير، غني/ إيديولوجيته، رأسمالي، أصولي، سلطة⁽³⁾. نلاحظ من التعاريف السابقة أن البعد الاجتماعي يهتم بالطبقات و المحيط الذي ترتبط به الشخصية، و تتأقلم فيه مع غيره.

2-دراسة البعد الاجتماعي للشخصيات:

للكشف عن الجانب الاجتماعي في المقامات (نماذج مختارة) حاولنا هذا البعد من خلال الشخصيات (الرئيسية والثانوية)، حيث وقفنا عند جوانب اجتماعية في علاقتهما مع الآخرين وفي المحيط الاجتماعي ووظائفها كما في الجدول الآتي:

¹ ينظر: عبد القادر أبو شريفة، مدخل لتحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 4، (2008/هـ1428م)، ص 35.

² ينظر: شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص 35.

³ محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 40.

المقامة	الشخصية	نوعها	القول	الصفحة	البعد الاجتماعي
	عيسى ابن هشام	رئيسية	قال: "اتفق لي نذر تدرنه في دينار أتصدق به على أشحد رجل ببغداد وسألت عنه فذلت على أبي الفتح الإسكندري فمضيت إليه لا تصدق عليه"	ص 259	شخصية عيسى ابن هشام يتمثل بعدها الاجتماعي أنه ينتمي إلى طبقة مرموقة يسعى إلى التصدق وفعل الخير
المقامة الدينية ارية	أبو الفتح الإسكندري	رئيسية	"يا برد العجوز يا كربة تموز يا وسخ الكوز يا درهما لايجوز"	ص 259	أبو الفتح الإسكندري ينتمي إلى عائلة عادية كباقي العائلات إلا أنا عيسى ابن هشام أراد التصدق عليه بدينار فتخاصم أبو الفتح مع غيره فتجسد البعد الاجتماعي هنا في الحصول على المال

<p>شخصية ابن هشام اجتماعية بطبعه لها علاقة مع المجتمع غير منعزل</p>	<p>ص 121</p>	<p>"لما قَفَلْنَا من الموصل وهمَّنا بالمنزل. وملكت علينا القافلة"</p>	<p>رئيسية</p>	<p>عيسى ابن هشام</p>	
<p>يدور البعد الاجتماعي عند أبو الفتح الإسكندري أنه كان في صراع مع فئات أخرى لكن بعدما طلبهم منهم تغيرت أفكارهم وأصبحت الهدايا تتهاطل عليه.</p>	<p>ص 123</p>	<p>"وانثالت علينا الهدايا من كل جار حتى ورم كيسنا فضة وتبراً وامتلاً رحلنا قفاً وتمراً"</p>	<p>رئيسية</p>	<p>أبو الفتح الإسكندري</p>	<p>المقامة الموصلة</p>

<p>يعد أبو الفتح الإسكندري رجل عادي صاحب مال بسيط وما وجدناه في ميزة شخصيته أنه شخص اجتماعي ذو فصاحة وبلاغة ينتمي إلى الطبقة الاجتماعية بسيطة.</p>	<p>ص 127</p>	<p>"رجل الفصاحة يدعوها فتجيبه والبلاغة يأمرها فتطبعه، حضرنا معه دعوة بعض التجار فقدمت إلينا مضيرة"</p>	<p>رئيسية</p>	<p>أبو الفتح الإسكندري</p>	<p>المقام ة الم ضير ية</p>
<p>يبرز البعد الاجتماعي في شخصية أبا سليمان أنه ينتمي إلى الطبقات الاجتماعية الراقية والغنية مما جعله يترك إرثاً وفيراً.</p>	<p>ص 131</p>	<p>"يسكن هذه المحلة وله من المال ما لا يسعه الحزن، ومن الصامت ما لا يحصره الوزن. مات رحمه الله وخلف خلفاً أتلفه بين الحمير والزمير"</p>	<p>ثانوية</p>	<p>أبا سليمان</p>	
<p>إن شخصية أبا عمران الحصري حرفي ماهر ذو خبرة وحرفة تركها لابنه ورثه الابن عن أبيه.</p>	<p>ص 135</p>	<p>"فهو عمله وله ابن يخلف الآن في حانوته لا يوجد أعلق الحصر إلا عنده فبحياتي لا اشتريت الحصر إلا من دكانه فالمؤمن ناصح لإخوانه."</p>	<p>ثانوية</p>	<p>أبا عمران الحصري</p>	

<p>الملاحظ هنا أن الغلام ينتمي إلى عائلة رومية الأصل عراقية النشأة صاحب مهنة اجتماعية في العراق.</p>	<p>ص 136</p>	<p>"إنه روميّ الأصل عراقي النشئ تقدم بالغلام واحسر عن رأسك وشمر عن ساقك وافض عن ذراعك وافتر عن أسنانك وأقيل أدبر"</p>	<p>ثانوية</p>	<p>الغلام</p>	
<p>ما نلحظه في هذا الشخص أنه شخص اجتماعي مع الناس كان يبحث عن البريق وأخذه من الغلام ليضعه في البيت.</p>	<p>ص 136</p>	<p>"فقال: أنظر إلى هذا الشبه كأنه جذوة الهبء أو قطعة من الذهب شبه الشام وصنعة العراق ليس من خُلفان الأعلق"</p>	<p>ثانوية</p>	<p>التاجر</p>	

<p>عيسى ابن هشام لو تمنعنا جيدا في هاته الشخصية سنجدها حتما شخصية مثقفة ومتعلمة ذات طبقة اجتماعية مرموقة تخالط الناس وليست منعزلة.</p>	<p>ص 67</p>	<p>"لكنني استعنت ببركات الصلاة. على وعشاء الفلاة. فَصَرْتُ إِلَى أَوَّلِ الصُّفُوفِ وَمَثَلْتُ لِلْوُقُوفِ"</p>	<p>رئيسية</p>	<p>عيسى ابن هشام</p>	<p>المقام ة ال أصفه انية</p>
<p>طموح جدا صاحب حنكة وفطن في أسلوبه وتعامله ينتمي إلى طبقة اجتماعية عادية ليس بالفقر ولا بالغني من الطبقة المتوسطة.</p>	<p>ص 70</p>	<p>فلقد إنتالت عليه الدراهم حتى حيرته وخرج فتبعه متعجبا من حدقه برزقه ولمحل رزقه وهممت لمسألته عن حاله فأمسلت ولما لمته فسلت، وتأملت فصاحته في وقاحته وملاحته في استماحته برباطه الناس بحيلته وأقده المال بوسيلته"</p>	<p>رئيسية</p>	<p>ابو الفتح الاسكندري</p>	

<p>إنا لمدقق الشخصية عيسى ابن هشام يجدها شخصية اجتماعية نظيفة تمتاز بعلم ولفظة حريصة في تعامله مع غيره ذو طبقة اجتماعية عالية.</p>	<p>ص 207</p>	<p>لماقفلت من الحج فيمن القفل ونزلت حلوان مع من نزل قلت لغلامي أجد شعري طويلا. وقد اتسخ بدني قليلا فاختر لنا حماما ندخله وحماما نستعمله وليكن الحمام واسع الرقعة نظيف البقعة طيب الهواء"</p>	<p>رئيسية</p>	<p>عيسى ابن هشام</p>	<p>المقام ة الحو انية</p>
<p>الرجل ينحدر من أسرة بسيطة من طبقة متوسطة مستواه الاجتماعي يعمل حجاما في الحمام ذو أخلاق عالية و رفيعة.</p>	<p>ص 209</p>	<p>"لطيف البنية مليح الحلية في صورة الدمية فارتحت إليه"</p>	<p>ثانوية</p>	<p>الرجل</p>	

نستنتج من الجدول أن البعد الاجتماعي في الشخصية موجود في كل مقامة إلا أنه يختلف من مقامة إلى أخرى وهذا يعود إلى اختلاف الطبقات والمستوى الذي تنتمي له كل شخصية المقامات لبديع الزمان الهمداني تنتمي إلى السرد الاجتماعي وهي اجتماعية بالدرجة الأولى كونها تعالج موضوعاً اجتماعياً نفسياً ظاهرة الاستغلال والاحتيال في العصر العباسي.

ثالثاً: البعد (الديني)

1. المفهوم: يهتم البعد الديني للشخصية بانتمائها وعقيدتها الدينية وهويتها وزادها الفكري والثقافي ومعتقداتها ومالها من تأثير في سلوكها ورؤيتها وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا. (1)

وفي قول آخر: "إذ تعد السمة الجوهرية لتمييز الشخصيات بعضها عن البعض الآخر وكلما اعتنت ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزاً". (2)

● من خلال التعريفين السابقين نستنتج بأن البعد الديني مرتبط ارتباطاً وطيداً بالجانب العقائدي، والذي نقصد به الدين الإسلامي المرتبط بالعادات والتقاليد والثقافة.

2. دراسة البعد الديني للشخصيات في المقامات:

وللوقوف عند الجانب الديني في المقامات حولنا تحديد هذا البعد من خلال الشخصيات الرئيسية والثانوية حيث وقفنا عند جوانب دينية مرتبطة بالعادات والتقاليد وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

عنوان المقامة	الشخصية	نوعها	النص السردي	الصفحة	البعد الديني
---------------	---------	-------	-------------	--------	--------------

¹⁰ ينظر: عبد الرحيم حمدان حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية (عمر يظهر في القدس) للروائي نجيب الكيلاني، كلية الأدب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص 128.

²⁰ نيهان حسّان السعدون، الشخصية المحورية في رواية عمارة يعقوبان لعلاء الأسواني، دراسة تحليلية، جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد (13)، العدد (1)، 2014، ص 181.

<p>شخصية أبو الفتح الإسكندري تتميز بأنها دينية عربية كبيرة ذو فكر ديني ولسان فذ وفصيح وعقائدي يحب الدين يمثل له العمود الأساسي.</p>	<p>ص -260 261</p>	<p>"يا كلام المعيد يا أقبح من حتى في مواضع شتّى، يا دودة الكنيف يا فروة في المصيف ياتحنح المضيف إذا كسر الرغيف... يا طمع المقهور يا ضجر اللسان"</p>	<p>رئيسية</p>	<p>أبو الفتح الإسكندري</p>	<p>القامة الدينارية</p>
<p>إن أبو الفتح الإسكندري تميز بالحفاظ على الصلاة والتمسك بالدين الإسلامي والحرص على إقامة الصلاة سليمة</p>	<p>ص 125</p>	<p>"وقام إلى الركعتين يصلهما وقال: يا قوم احفظوا أنفسكم لا يقع منكم في القيام كبو أو في الركوع هفوا أو في السجود سهو أو في القعود لغو"</p>	<p>رئيسية</p>	<p>أبو الفتح الإسكندري</p>	<p>المقامة الموصلية</p>
<p>إن أهل الميث يتميزون بالتمسك بالدين والحفاظ على صلاتهم لأنها عمود الدين وأدائها في وقتها الإسلامي.</p>	<p>ص 126</p>	<p>"فمتى سهونا خرج أملنا عاطلا وذهب عملنا باطلا واصبروا على الركعتين فمساقتها طويلة وقام للركعة الأولى"</p>	<p>ثانوية</p>	<p>أهل البيت</p>	

<p>تتناول المقامة المضيرية قضايا عدة من بينها القضية دينية محطة عقائدية التي تميزت وإتصفت بها شخصية أبو الفتح الإسكندري وهو كما معروف شخص غريب في طبعه مخادع لكننا نلتمس فيه البعد الديني.</p>	<p>ص 127</p> <p>ص 129</p>	<p>"قال: دعاني بعض التجار إلى مضيرة" وأنا ببغداد ولزمني مُلَازمةً الغريم. والكلب لأصحاب الرقيم ... فجعل طول الطريق يثني على زوجة ويفديها بمهجته ويصف حذقها في صنعتها وتأنقها في طبخها"</p>	<p>رئيسية</p>	<p>أبو الفتح الاسكندي</p>	<p>المقامة المضيرية</p>
<p>القول الثاني نرى الحوار الذي جرى من أبو الفتح الإسكندري والرجل في بغداد وبعده الديني الواسع في أعمال عقله ومكده وجعل القارئ بتأخريه"</p>	<p>ص 130</p>	<p>"ثم قال: يامولاي ترى هذه المحلة هي أشرف محال بغداد يتنافس الأخبار في نزولها ويتغاير الكبار في حلولها."</p>			

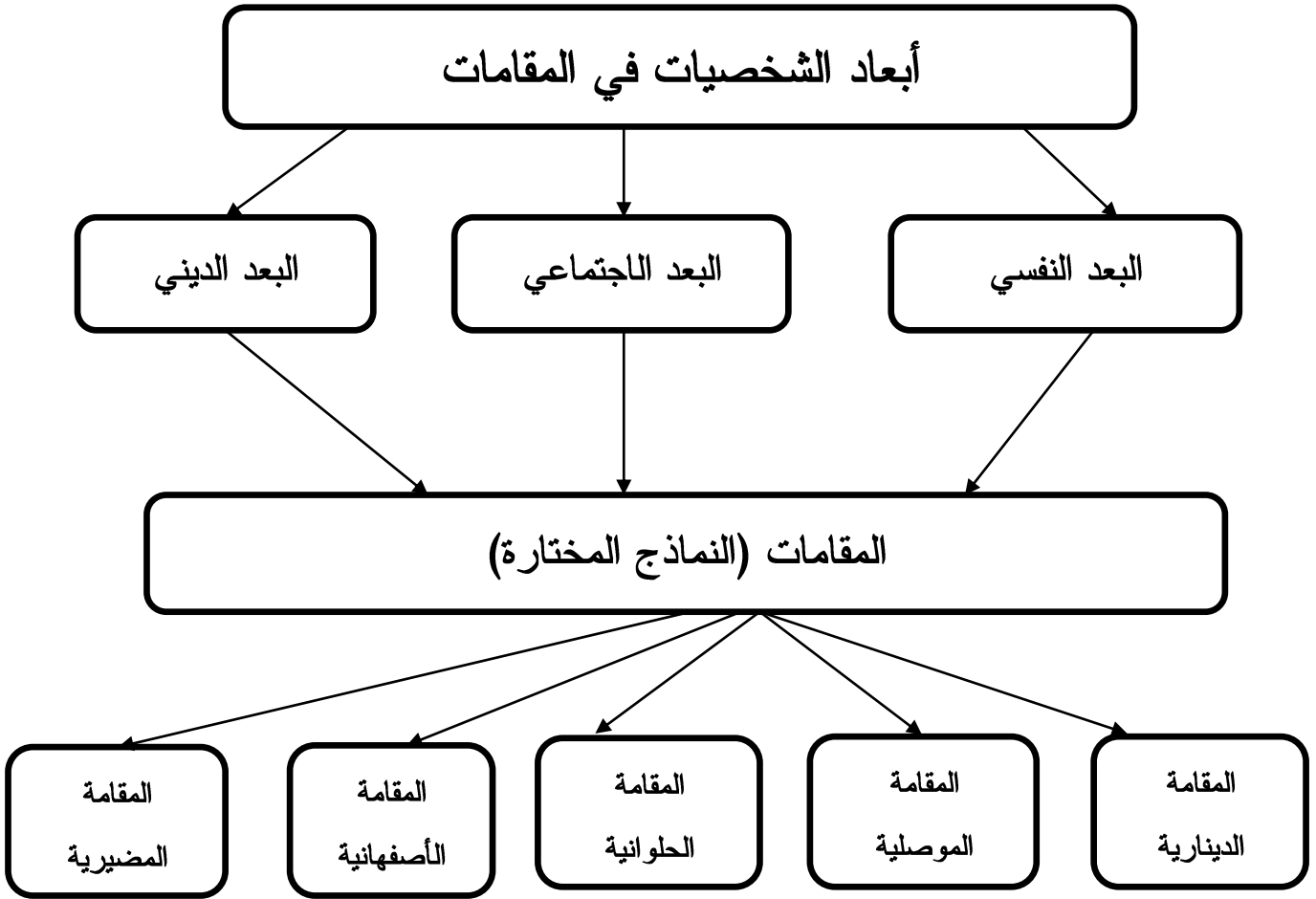
<p>إن شخصية التاجر هنا تمتاز بجانب ديني ومنها خرته لزوجته ذو عقيدة دينية كان طيلة حديثه يستعمل أسلوب فيه نوعا من الجانب العقائدي.</p>	<p>ص 136</p>	<p>"وقال التاجر: بالله من اشتراه، اشتراه والله أبو العباس. من النحاس ضع الطست وهات البإريق. فوضعه الغلام وأخذ التاجر وقلبه وأدار فيه النظر ثم نقره</p>	<p>ثانوية</p>	<p>التاجر</p>	
<p>إن الغلام في شخصيته نميز فيها نوعا من الحنكة والحكمة رغم بساطته إلا أننا وجدنا فيه إنسان ديني حكيم في اتخاذ قراراته تتبع دينه ومتمسك به .</p>	<p>ص 136</p>	<p>"وتقدم الغلام فقال: ترى هذا الغلام .انه رومي الاصل عراقي النشء. تقدم يا غلام واحسر عن رأسك وشمر عن ساقك. وانض عن ذراعك"</p>	<p>ثانوية</p>	<p>الغلام</p>	

<p>هنا نجد الاهداني في وضع شخصية عيسى ابن هاشم أنه يصفه لنا و يفرق بين أمور الدين والدنيا وما رأيناه في عيسى ابن هشام صاحب دين وعقيدة إسلامية وواعية.</p>	<p>ص 67</p>	<p>نودي للصلاة نداء سمعته وتعين فرض الإجابة فانسلت من بين الصحابة. اغتم الجماعة أدركها. وأخشى فوت القافلة أتركها. لكني استعنت ببركات الصلاة</p>	<p>شخصية رئيسية</p>	<p>عيسى ابن هشام</p>	<p>المقامة الأصفهانية</p>
<p>إن الرجل في هاته المقامة لعب دورا مهما ونلمس في شخصيته نوعا من الحكمة ذو دين واسع يوظف عقله في أحكام وإصدار كلامه.</p>	<p>ص 69</p>	<p>"قام رجل وقال: من كان منكم يحب الصحابة والجماعة فليعرني سمعه ساعة"</p>	<p>ثانوية</p>	<p>الرجل</p>	

<p>إن عيسى ابن هشام ذات شخصية متشبعه بالدين الإسلامي يحب دينه و متمسك به نزل حلوان بعد أداء مناسك الحج</p>	<p>ص 207</p>	<p>"لما قفلت من الحج في من قفل ونزلت حلوان مع من نزل قلت لغلامي أجد شعري طويلا وقد اتسخ بدني قليلا"</p>	<p>رئيسية</p>	<p>عيسى ابن هشام</p>	<p>المقامة</p>
<p>إن الغلام يعمل خادم عند عيسى ابن هشام شخصية متواضعة وبسيطة أسلوبه عادي دينه إسلامي محب لصلاته.</p>	<p>ص 209</p>	<p>سببت الغلام بالعض والمص ودقفته دق الجص</p>	<p>ثانوية</p>	<p>الغلام</p>	<p>الحلوانية</p>

من خلال هذا الجدول نستخلص أن البعد الديني للشخصية تمثل في العادات والتقاليد من مقامة لأخرى ففي كل مقامة قمنا بتحليلها نلاحظ أن شخصياتها تتفق في الدين الإسلامي.

مخطط توضيحي لأبعاد الشخصيات في مقامات الهمذاني (نماذج مختارة):



ملخص الفصل:

ومما سبق نلاحظ أن الأبعاد في الشخصية لعبت دوراً هاماً وكبيراً ولا يمكننا الاستغناء عنها، وهذا لما تحمله من أهمية ومكانة لذا نجد جلّ الكتاب يوظفون الأبعاد في أعمالهم، لطالما أن الشخصية تعد أحد أبرز وسيلة وتقنية يلجأ الأديب إلى توظيفها ليعطي حيوية ونشاط في عمله ويجعل القارئ والمتلقي يشغل ذهنه ويستعمل عقله في معرفة أين تتمثل وتكمن الشخصية في حد ذاتها.

الخلاصة

الخاتمة

وبعد دراسة الشخصية وأبعادها في المقامات (النماذج المختارة) وصلنا إلى جملة من

نتائج منها:

□ تعد المقامة فنا من الفنون النثرية تتميز بعنصر الإثارة والتشويق وكثرة الاستعارات والتلاعب بالألفاظ.

□ المقامة هي حديث واعظ أو محاضرتة في مجلس ما بين الجماعات، سواء كان الشخص قائما أو جالسا.

□ تعتمد المقامة على أساليب أنيقة ممتازة والتأثير في القارئ والمتلقي.

□ أن الشخصية هي تلك الخصائص التي يحملها الإنسان في داخله أو خارجه وهي مجموعة من المميزات التي تميز كل فرد عن غيره.

□ تعددت الدراسات حول الشخصية، منها التصوير الفلسفي وتصوير علماء النفس والاجتماع وللتصوير الأدبي والنقدي والسرد.

□ تعد الشخصية الرئيسية هي الأساس وعمود السرد، فهي المحور المحرك للأحداث.

□ وجدنا أن شخصية عيسى ابن هشام ، وأبو الفتح الإسكندري شخصيتين رئيسيتين تمركزت حولهما المقامات.

□ أن الشخصية الثانوية هي المكملة للرئيسية والمساعدة لها.

□ أن الشخصية الثانوية قد تنوعت من مقامة إلى أخرى في أسمائها وأدوارها.

□ تطرقنا في المقامات إلى أبعاد الشخصيات الثلاث نذكر منها: (البعد النفسي، البعد الاجتماعي، البعد الديني).

□ استنتجنا أن البعد النفسي في المقامات (نماذج مختارة) يدرس الحالة النفسية لكل شخصية حسب طبيعة الدور الذي تقوم به الشخصيات.

□ أن البعد الاجتماعي في المقامات المدروسة يهتم بالطبقات الاجتماعية والمستوى الذي تنتمي له كل شخصية.

الختامة

□ أن البعد الديني للشخصية متعلق بالدين والعادات والتقاليد والعقائد.

وهذه من أهم النتائج التي يمكن أن تفتح المجال لتساؤلات جديدة ولأبعاد أخرى في المقامات.

الملاحق

- 1- المؤلف في سطور
- 2- آثار بديع الزمان الهمذاني
- 3- نشأة بديع الزمان الهمذاني
- 4- أسلوب مقامات الهمذاني
- 5- ملخص عام حول النماذج المختارة



(1) المؤلف في سطور:

هو أبو الفضل أحمد بن حسين بن يحيى بن سعيد بن بشار الهمداني ولد في همدان في الثالث عشر من جمادى الأخيرة من العام 358 للهجرة (967 ميلادي)، ولم يكن له نصيب من الشهرة بعد حتى التقى بأبي بكر الخوارزمي¹، وعاش كغيره من الكتاب العرب البارزين بعيدا عن الجزيرة العربية، بل ربما امتدت جذوره إلى أصول فارسية، وأن يكن قد أعلن نفسه منحدرًا من قبيلتي تغلب ومضر، كما جاء في رسالة وجهها إلى الفضل بن أحمد الإسفرائيني⁽²⁾.

توفى عام (398 هـ) بمدينة هراة وقيل مات مسموما وقيل من السكتة القلبية.

¹ ينظر: أبي الفضل بديع الزمان الهمداني - المقامات، مكتبة الأسرة (د.ط.)، 2002، ص 09.

² ينظر: بديع الزمان الهمداني، مقامات، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت (لبنان)، ط (1)، 2009، ص 03.

- أهم مؤلفاته:

له عدة مؤلفات نذكر منها: ديوان شعر وأكثر من 230 رسالة، كما أنه أجاد النثر،
بمعنى آخر أنه كان شاعراً وناثراً في آن واحد.⁽¹⁾
(2) آثار بديع الزمان الهمداني:

قيل عنه أنه شاعراً وناثراً في آن واحد ومن منكم لا يعرف هذه الشخصية القوية التي
بلغ صيتها أنحاء العالم، إنه صاحب القلم والبارع في أسلوبه ولغته "بديع الزمان الهمداني"
والذي ترك بصمته وقيل عنه ليس له آثار سوى الرسائل والمقامات والديوان الشعري، ومن
أهم آثاره التي تركها سنذكر منها:

1. ديوان الشعر: وما تضمنه ديوان الهمداني وركز اهتمامه فيه هو اللغة والألفاظ واختياره
لل كلمات وتوظيفه الصور البيانية والمحسنات البديعية التي أعطت لديوانه رونقا وجمالاً.
2. مجموعة رسائل: تمحورت رسائل الهمداني حول تعدد وتنوع الأغراض الشعرية كالممدح
والرثاء والهجاء وغيرها.
3. المقامات: تعد مقامات الهمداني عبارة عن قصص قصيرة فنية بأسلوب وألفاظ فيها نوع
من السجع، صورت لنا حياة المجتمع بطابع جمالي وهذا ما التمسناه في مقامات
الهمداني.⁽²⁾

يعتبر بديع الزمان الهمداني أحد فرسان هذا الميدان فكتب وعرض بضاعته في الأسواق
ولقيت رواجاً كبيراً وهبت ريحه ناظر أبابكر الخوارزمي شيخ المترسلين في ذلك الزمان،
فظل ينتقل من حضرة وفي خرجه رسائله ومقاماته وقصائده، كان له الإبداع والتفنن في
مقاماته والتفوق في رسائله والسوق الماشية في شعره.⁽³⁾

¹⁰ نفس المرجع السابق، ص 10.

²⁰ ينظر: إكرام فرعون، مقامات بديع الزمان الهمداني وعلاقتها بأحديث ابن دريد، دار اقرأ، ط (1)، ص 17.

³⁰ ينظر: مارون عبود، بديع الزمان الهمداني، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة القاهرة (مصر)، (د.ط)، 2012م، ص

3) نشأة بديع الزمان الهمداني:

نشأ وترعرع بهمدان، إحدى مدن فارس الشمالية ودرس العربية والأدب وبرع فيهما، ثم غادرها سنة ثمانين وثلثمائة وهو فتى السن وقد درس على يد أبي الحسين بن فارس وقد أخذ عنه جميع ما عنده واستنزف علمه واستنفد بحره، وورد حضرة صاحب أبي القاسم فتزود من أدبه.⁽¹⁾

قدم الهمداني جرجان وأقام بها مدة على مداخلة، جماعة الإسماعيلية والعيش في أكنافهم والإقتباس من أنوارهم واختصه أبو سعد محمد بن منصور بمزيد الفضل وأصدقاء المعروف، ثم اعتزم نيسابور وحط الرحال فيها وكان خير معين له أبو سعد، فزوده بمعلومات وخبرات ساعدته في براعة أسلوبه.⁽²⁾

نستخلص من هذا القول أن بديع الزمان الهمداني نشأ في كنف همدان وصارت حياته بين التنقل والترحال، وبرع في مقاماته بأسلوب تطغى عليه الصور البيانية والمحسنات البديعية مما زاد مقاماته حلة وجعلت القارئ يتأثر ويتفاعل ويشتاق لمعرفة خبايا وميزة الهمداني محاولا البحث للوصول إلى حنكته.

4) أسلوب مقامات الهمداني:

تنوع أسلوب المقامات بين البسيط والمعقد، العذب السلس والحوشي بحسب كل موضوع حوته كل مقامة من المقامات، إن أسلوب المقامات في الوصف ينقسم بين العذوبة وبين التعقيد الشديد وبين الرقة والحلاوة، فهو يكتب بقلمين، فحين يعرض لوصف الخمر، يلاءم بين الموضوع والألفاظ التي ينبغي أن تكتب به والجمل التي تنشأ مناجله فإذا انتقل من

¹⁰ ينظر: أبي الفضل بديع الزمان الهمداني، مقامات، صاحب المكتبة الأزهرية، (د.ط)، 1923م، ص 05.

²⁰ ينظر: أبي الفضل بديع الزمان الهمداني، المقامات، مكتبة الأسرة، (د.ط)، 2002، ص 11.

الملاحق

موضوع الخمر إلى وصف الفرس مثلاً نجد أن البديع يعمد إلى أسلوب آخر، فالفرس عنيف قوي، أو هو الكرُّ والفرُّ والصيدُّ والحرب وتلك الأمور يلائمها الصلابة والتعقيد اللفظي.⁽¹⁾ نلاحظ هنا أسلوب الذي كتب بيه الهمذاني في مقاماته يتغير ويتنوع من مقامة الى أخرى، ومن موضوع إلى آخر بين السهل الممتنع وبين الصعب السلس، وبطبيعة الحال كل سارد له لمستته في الكتابة والإبداع في أسلوبه وليس مقيد يكتب كما يشاء وليبدع كما يشاء.

¹⁰ مأمون بن محي الدين الجنان، بديع الزمان الهمذاني بين المقالة والرسالة، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، الطبعة الأولى، ص.ص 75-76.

الطبعة الكاملة

مَقَامَات

بَدِيعِ الزَّمَانِ الرَّهْمَذَانِي



الافتتاح العربي

(5) ملخص عام حول النماذج المختارة:

1. المقامة الدينارية: من ص 259 إلى ص 264 "تعد المقامة الدينارية من بين المقامات التي كتبها بديع الزمان الهمذاني بأسلوب فريد من نوعه حيث جعل هذه المقامة تتميز بصفة الكلام القبيح والساخر لم نعهده في المقامات الأخرى".

2. المقامة المضيرية: من ص 127 إلى ص 141 "تتمحور أحداث هاته المقامة حسب قول عيسى ابن هشام أن الإسكندري دعي إلى وليمة، فقدمنا إليها مضيرة (طعام) غير أن الإسكندري امتنع عن تناولها فلما استفسر عن سر امتناعه سرد قصته معها".

ج. المقامة الموصلية: من ص 121 إلى ص 126 "تعد المقامة الموصلية من أروع وأجمل مقامات بديع الزمان الهمذاني حيث يصور فيها مثال للحيل الذي برز واضحاً فيها تصوير نفسية المحتال".

د. المقامة الأصفهانية: من ص 67 إلى ص 71 "تدور أحداث هذه المقامة حول سفر عيسى بن هشام إلى مدينة أصفهان، حيث نجد أن بديع الزمان الهمذاني صور لنا الحياة وإثراء الروح الفكاهية فكما كانت الفكاهة قريبة من الإنسان وبيئته ومجتمعه كانت أقدار على الإضحاك ولذلك وجدت الفكاهات الخاصة بكل بيئة اجتماعية وهنا جسد لنا الهمذاني مخاطر البيئة الأصفهانية".

ه. المقامة الحلوانية: من ص 207 إلى ص 210 "تدور أحداث هذه المقامة حول عودة

عيسى بن هشام من الحج ونزوله بمدينة حلوان، وبحثه عن حمام ليظهر بدنه فيه وحجّام يخلق شعره مستعينا بغلامه واضحا شروطه للحمام والحجّام، وقد أخذ خادمه إلى حمام لم يكن في مستواه المطلوب، حيث أن عاملين بالحمام تشاجرا حول من يحممه".

قائمة المصادر

و المراجع

أولاً- المصادر:

1. بديع الزمان الهمذاني، مقامات، مؤسسة الإِنْتِشار العربي، بيروت (لبنان)، الطبعة الأولى، 2009.

ثانياً- المراجع:

2. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مادة (ش، خ، ص)، دار صادر، بيروت، ط3، (د، ت).

3. أحمد شربيط، الفن القصصي في الأدب الجزائري المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998.

4. أحمد عبد القادر محمد علي النجار إبراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الرحمانية، اسطنبول تركيا (د.ط)، (د.ت).

5. أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصراته، دار فارس، بيروت (لبنان)، ط 1، 2005م.

6. جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، المجلس الأعلى للكفاءة، القاهرة مصر، ط2، 1997.

7. حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1991.

8. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ط1، 1985.

9. شوقي ضيف وآخرون، المقامة، فنون الأدب العربي، الفن القصصي، دار المعارف، مصر، ط1، 1973.

10. عبد القادر أبو شريفة، مدخل لتحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 4، (1428هـ/2008م).

قائمة المصادر والمراجع

11. فلاد ميربروب، مورفولوجيا القصة، دار الشارع للنشر والتوزيع، دمشق سوريا، ط1، 1416هـ، 1996م.
12. الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1999م، ج6.
13. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، ط1 1431هـ-2010م.
14. شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، د.ط، 1998.
15. محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، إشراف، محمد القاضي، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1 2010.
16. محمد بوعزة، تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، دار الأمان، الرباط، ط1، 1431هـ-2010م.
17. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، دار العودة، بيروت لبنان، د.ط، 1973م.

ثالثا- المذكرات:

18. صالحى سعيدة، تأثيرات سمات الشخصية والتوافق النفسي على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين، علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر(2)، 2012-2013.
19. عباس سمير، محاضرات نظريات الشخصية (مطبوعة)، العلوم الاجتماعية شعبة علم النفس كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، (2016-2017).

رابعاً- المقالات:

20. صلاح احمد الدوش الشخصية القصصية بين الماهية والإيداع اماراباك، مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، مجلد7/عدد2.
21. نبهان حسن السعدون، الشخصية المحورية في رواية عمارة يعقوبان لعلاء الأسواني، دراسة تحليلية، جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد (13)، العدد (1)، 2014.

خامساً- المواقع:

22. حسن سرحان، التحولات الوظيفية للشخصية الروائية، من أرسطو إلى النظريات التأويل والتلقي، (11،14)، 18-05-2022، <http://alantologia.com>

الفهرس

الصفحة	الموضوع
	شكر و عرفان
أب	مقدمة
مدخل	
5	أولاً: مفهوم المقامة وخصائصها
5	1. لغة
6	2. اصطلاحاً
7	3. خصائص المقامة
8	ثانياً: مفهوم الشخصية الحكائية
8	1. لغة
9	2. اصطلاحاً
10	ثالثاً: دراسات حول الشخصية
10	1. التصور الفلسفي
10-13	2. تصور علماء النفس وعلم الاجتماع
15-13	3. التصور الأدبي والنقدي والسردى
الفصل الأول: أنواع الشخصيات	
17	أولاً: الشخصية الرئيسية
17	1. مفهومها
23-18	2. دراسة الشخصيات الرئيسية – نماذج مختارة-
24	ثانياً: الشخصية الثانوية
24	1. مفهومها
29-25	2. دراسة الشخصيات الثانوية في المقامات – نماذج مختارة-
30	ملخص الفصل
الفصل الثاني: أبعاد الشخصيات	

32	أولاً: البعد النفسي
32	1. المفهوم
37-33	2. دراسة البعد النفسي للشخصيات في المقامات
38	ثانياً: البعد الاجتماعي (السياسيولوجي)
38	1. المفهوم
44-38	2. دراسة البعد الاجتماعي للشخصيات
45	ثالثاً: البعد الديني
45	1. المفهوم
51-45	2. دراسة البعد الديني للشخصيات في المقامات
52	ملخص الفصل
55-54	الخاتمة
62-57	الملاحق
66-64	قائمة المراجع
69-68	الفهرس

ملخص الدراسة

إن دراسة موضوع الشخصية في مقامات بديع الزمان الهمذاني - نماذج مختارة - (المقامة الدينارية، المقامة الموصلية، المقامة الحلوانية، المقامة الأصفهانية، المقامة المضيرية) تهدف إلى الكشف عن أنواع الشخصيات الحكائية في المقامات وعن الأبعاد، حيث تركز الحديث عن مفهوم الشخصية وأنواعها في مقامات الهمذاني، فالشخصية هي المحور المحرك للأحداث فلا يمكن تصور أي عمل سردي من دون شخصية، وأهم أنواع الشخصية هما الرئيسية والثانوية.

كما تناولت الدراسة أبعاد الشخصيات الحكائية في مقامات الهمذاني (نماذج مختارة) تركزنا على البعد النفسي والبعد الاجتماعي والبعد الديني، وقد حاولنا في هذا العمل الكشف عن الجوانب لهذه الأبعاد للشخصيات المتواجدة في المقامات (نماذج مختارة) معتمدين على المنهج البنوي.

Summray

Studying the subject of personality in the master class of hamadi (chosen models) (Denary-Conductive-Halloumi-Osfahaniyah-Last erected) aims to reveal the kinds of itchy of characters in the denominators and the dimenisions where talk about the concept and types of personality is concentrated in hamadani's place.

The study also examined the dimensions of the wise personality in hamadi (selected models). We focused on the psychological, social and religious dimensions. In this work, we tried to reveal aspects of these dimensions to the characters in the places (selected models) based on the structural approach.